

## بسم الله القوى

### خطة الدراسة:

#### مقدمة في علم المقارن

#### اللاهوت المقارن القديم:

مشكلة التهود و عقد اول مجمع في ارشليم بحضور الاباء الرسول  
بداعة وهرطقة النيقولايين  
بداعة اريوس في مجمع نيقية المسكوني سنة 320 ميلاديا  
بداعة مقدونيوس و ابوليناريوس في مجمع القسطنطينية المسكوني سنة  
381م  
بداعة نسطور و بيلاجيوس في مجمع افسس المسكوني الاول سنة 431م  
بداعة اوطاخي و مجمع افسس الثاني  
مجمع خلقيدونية  
قانون الايمان المسيحي

#### اللاهوت المقارن الحديث :

الانشقاق الكبير بين الشرق و الغرب  
الانشقاق البروستانت و ظهور ما يسمى بالكنيسة اللوثرية  
ظهور الكلفنية و الزوينجالية  
الانشقاق الانجيلكاني  
جواهر الكنيسة الارثوذكسية و عرضها كتابيا و ابانيا للمعترضين :

المعمودية

التقليد

الكهنوت

محاضرة يوم الثلاثاء من المساء المبارك الساعة السادسة  
عنوان المحاضرة: مقدمة في علم اللاهوت المقارن و الفوائد الروحية من دراسته و تعريف ببعض الكنائس الارثوذكسية  
المتكلم بوب كيرلس  
في غرفة البابا كيرلس و مارمينا

## الشفاعة

اكرام العذراء ودوام بتوليبتها

الصوم

المواهب و الالسنه

الصورة و الايقونات

الملك الالفي

عقيدة المطهر

شهود يهوي

-----

## مقدمة علم اللاهوت المقارن

ان علم اللاهوت المقارن هو علم الباحث في الفرق المتباينة التي ظهرت في تاريخ الفكر المسيحي منذ نشأته ومناقشة معتقداتها و مبادئها اللاهوتية مناقشة تهدف الي ابراز الحقائق المسحية و البرهنة عليها و بيان مدي انحراف المذاهب المعارضة وابتعادها عن الايمان الرسولي

فعلم اللاهوت المقارن علم جدلي لا يكتفي باظهار العقيدة المسيحية واقامة بنيانها علي اساس متين من براهين العقل و النقد كما يفعل علم اللاهوت النظري او العقيدى وانما هي هو يعرض للمذاهب تزعم انها مسيحية التي ظهرت في تاريخ الكنيسة ويناقشها مناقشة جادة لتظهر ما فيها من حق و من باطل و بعبارة اخرة هو : علن الهرطقات المختلفة التي ظهرت في تاريخ المسيحية منذ نشأتها

### الفوائد من دراسة علم اللاهوت المقارن:

التنام وحدة الكنسية في مجامع المسكونية لمقاومة الخطر المشترك:

مثل ما حدث في المجامع المسكونية مجمع نيقية مجمع القسطنطينية ومجمع افسس الاول و الثاني

ايضاح الحقائق الايمانية وتحديدها في صيغة دقيقة تصبح قوانين لبني الايمان:

و من اصضدام الافكار تنبلج الحقائق وتتحدد المصطلحات قمثلا بدعة الذين قالوا للاخوة ان تختنوا حسب عادة موسي لا يمكنكم ان تخلصوا (( هرطقة اليهود)) اثارث ثائرة الرسل الذين اجتمعوا وتدارسوا في الامر طويلا

### ظهور ابطال الايمان :

قال القديس بولس الرسول : ( لانه لا بد ان تكون بينكم هرطقات ايضا ليكون المزكون ظاهرين ((1 كو 11: 18, 19)) هكذا القول يصدق جملة وتفصيلا علي جميع الهرطقات التي ظهرت في تاريخ الكنيسة فكل هرطقة اثارث بعض عظماء الايمان و العبت قرائحهم فانبروا لمهاجمتها و الدفاع عن حقيقة الايمان الارثوذكسي و احتمال صنوف الالام في سبيلها فلولا هرطقة اريوس لما ظهر جهاد القديس اثناسيوس الرسولي و يلقب بلق الرسولي لولا بدعة نسطور لما كان ظهر كفاح القديس كيرلس الملقب بعمود الدين

## ازدياد في ثورة الكنيسة الادبية

الردود التي كتبها اباء الكنيسة علي الهرطقات المختلفة التي ظهرت في ايامهم كشفت عن حقائق واجلست غوامض و شرحت مسائل وحلت المشاكل ولما كانت الشروح و التأويلات و الردود و معالجة لم يكن مسبقا اليها قبل ظهور الهرطقات فهي اذن عمل جديد اضاف الي كتب الكنسية ثورة ادبية جديدة اصبحت تراثا تعتز به الكنيسة و تحفظه ز

## الفوائد الروحية من دراسة علم اللاهوت المقارن

التعلم من كيفية معاملة الالاء لبعضهم و فن الحوار المسيحي مثل (رسال القديس كيرلس عمود الدين الي نسطور) و الاحترام للترف الاخر حتي و ان كان يخالف معتقدى و يهاجمة الدراسة في الامور اللاهوتية و التعمق في علاقة جميلة بالفكر لابائي في لاهوت السيد المسيح

## تعريف لكلمة هرطقة :

معني كلمة هرطقة ؟ وهي كلمة دخيلة علي اللغة العربية من كلمة يونانية  $\alpha\rho\tau\iota\varsigma$  وصفتها  $\alpha\rho\tau\iota\kappa\omicron\varsigma$  والكلمة تعني في اصلها اللغوي " انتقاء" او "انتخاب" او "اختيار" لراي ما مع تفضيلة علي غيرة من اراء ثم تطورت الكلمة عند اليونان المتأخرين وعند كتاب الرومان فاصبحت تستعمل للدلالة علي مذهب من مذهب الفلسفة او مدرسة من المدارس الفكر واخذت الكلمة طريقها الي الدين فصارت تطلق علي الفرق او الطوائف الفكرية المختلفة في داخل هذا الدين او ذلك

## وكما عرفنا كلمة هرطقة فيجب علينا ايضا تعريف كلمة الارثوذكسية

## اولا من اين جاءت كلمة أرثوذكسية ؟

من قديم الزمان نسمع ونقرأ هذه الكلمة ، وهي أجنبية عن لغتنا القبطية ، فهي كلمة يونانية الأصل  $or;odoxia$  مركبة من  $or;yoc$  مستقيم أو حق أو مؤيد ،  $doxa$  اعتقاد أو إيمان أو رأى وعلى ذلك يكون معنى هذه الكلمة ((الرأي المستقيم)) أو ((الإيمان المؤيد)) أو ((الاعتقاد الحق))

ولهذا كانت كلمة الأرثوذكسية جميلة وحلوة في لفظها ومعناها ، لأنها تحمل إلينا ذكرى الحق الذى تميل إليه نفوسنا ، والذى مات فى سبيل الذود عنه ، من قدره وذاقوه وعاشوا فى ظله قرونا بل أجيالاً ... ومَنْ من الناس فهم مدلول هذه الكلمة ، وبحث عن حقائق الكنيسة المجيدة ويرى أمامه هذه الكلمة إلا وينظر إليها كأنها من نور؟! ولا دهشة ولا عجب فالحق هو النور الوضاء الذى ينعش القلوب ويثلج الصدور .

وحتى الخارجين عن الكنيسة لمسوا هذه الكلمة قوة سحرية عجيبة ، ليس فى عدد حروفها – فهي كلمة عادية – ولكن لأن لها نغما شجيا يحدثه وقعها على الأرواح والقلوب ، فأنشدهم أحدهم يقول (( لكلمة الأرثوذكسية صداها الرنان بين جوانب قلوبنا ، وموسيقاها الشجية تشنف أسماعنا وتبج نفوسنا )) .

وأذكر أنني قابلت رجلا يختلف معي فى عقيدته ، ودار الحديث بيننا فقال لي ((أنه أرثوذكسي)) ، ولم يعن بذلك انضمامه للكنيسة ، ولكنه مستقيم الرأي (حسب ظنه) ، وهذا هو الأسلوب بعينه الذى أصبح يستعمله كثيرون . وفى يقيني أن هذا لا يتفق مطلقا مع الصراحة المسيحية . وهل يسمح لي القراء الأعزاء أن أعتبر هذا دورنا ، أو كما يدعوه المناطق مغالطة منطقية؟ فإبراهيم لما سأله أبيمالك عن سارة وقال أنها أخته ، ومع صحة هذا إلا أنه اعتبر كذبا ، لأن الإجابة يجب أن تكون بحسب المقصود من السؤال ، فأبيمالك سأله ليعرف هل هي زوجته أم لا ، ولم يسأله عن كونها أخته . فالمسيحية لا تعرف لفاً أو دوراناً . فهذه الكلمة وإن كان معناها مستقيم الرأي ن إلا أنها أصبحت مختصة بهيئة مسيحية معينة فى العالم ، لا تعاليمها وعقائدها الخاصة .

على أي حال فهذه المحاولة تدلنا على أن كل هيئة تتمنى لو يخلع عليها هذا اللقب ، الذى يعبر عن سمو معناها .

## في أي عصر ظهرت هذه الكلمة ؟

لم تكن هذه الكلمة حديثة العهد أو بنت جيل أو جيلين ، بل يرجع عهدها إلى العصر الرسولى الأول وقت أن كانت اللغة اليونانية هي اللغة الرسمية للعالم كله ومع ان عدد البطريركيات الأرثوذكسية فى العالم الآن إحدى وعشرين ولكل طائفة لغتها الخاصة ، نجد أن جميع هذه الطوائف تستعمل نفس الكلمة اليونانية ، مع استطاعتها ان تترجمها إلى لغتها الخاصة ، فكان من الأنسب لنا كأقباط مثلا عوضا عن استعمال كلمة يونانية ( المستقيم ) ولما كانت الشعوب مجبرة على استعمال اللغة اليونانية ، بأمر الدولة

الرومانية في العصر الرسولي ، لذلك لما يكن بد من استعمال هذه الكلمة اليونانية الواحدة دون إبدالها بعد زوال الدولة الرومانية .

وقد ظهرت في بدء المسيحية عدة بدع بين المسيحيين ، منها التي حاربها القديس بولس في رسائله وكانت تسبب قلقا وانزعاجا ، لذلك رأت الكنيسة احتفاظها بمركزها في تعاليمها أمام أبنائها ، أن تحتفظ لنفسها بلقب الكنيسة الأرثوذكسية ، وعند رجوعنا إلى الكتاب المقدس نجد أن منه قد استقت الكنيسة هذه الكلمة ((بيت الله الذي هو كنيسة الله الحي عامود الحق وقاعدته )) ( 1تيمو 3 : 15 ) .

### وماذا يقول التاريخ ؟

وإننا هنا نقرر حقيقة ناصعة لا سبيل إلى المغالطة فيها ، أن الكنيسة أولا كانت واحدة في إيمانها ، ومجمع نيقية 325 م أول مجمع تمثلت فيه هذه الوحدة من أقصى المسكونة إلى أقصاها ، وظلت الكنيسة هكذا حتى قام نسطور ببذعته ، التي مؤداها أن في المسيح طبيعتين فقاومت الكنيسة هذه البذعة ، وكان رجل الساعة البابا كيرلس الأول بطريرك الإسكندرية وحرّم نسطور . وقام أوطاخى ببذعة ضد الأولى ، اذ قال أن لاهوت المسيح امتزج بناسوته ، وإذ ذاك برغبة آباء الكنيسة أمر الملك ثاؤدوسيوس الكبير بعقد مجمع أفسس الثاني ، مدونا ثلاثة رسائل للبابا ديوسقورس يدعو فيها إلى رئاسة المجمع ، وإذ ذاك شعر بابا روما لاون بأن اعتلاء باباوات الإسكندرية رئاسة المجمع المسكونية الأربعة ، أمرا لا يقبله على مركزه باعتباره أسقف ثاني مدينة في الإمبراطورية ، فانضم إلى النسطوريين وبعث إليهم رسالة لقبته في الكنيسة ( بطومس لاون ) ، قال فيها : ((حقاً يأتي المسيح الاثنان الأول يبهر بالمعجزات والثاني ملقى للإهانات )) ثم عمل ما في وسعه للتودد إلى الملك ليأمر بعقد مجمع آخر لمحاكمة القديس ديوسقورس الذي كان يقول بطبيعة واحدة للمسيح ، وأن لاهوته تعالى متحد بناسوته بلا اختلاط أو امتزاج أو تغيير ، فلم يفلح إلا في عهد بوليخاريا زوجة مرقيان التي كانت تميل إلى معتقد نسطور ، فعقد مجمع خلقيدونيا وكان مجمعا نسطوريا ، اذ حرم البابا ديوسقورس من الحضور للدفاع عن الأيمان ، وأمر المجمع بنفيه إلى غاغرا ، ولما وبخ هذا القديس الملكة لتدخلها في مسائل الأيمان منذرا إياها ، أن الله ينتقم منها كما فعل مع أمها أفدوكسيا ، التي اضطهدت القديس يوحنا فم الذهب ، ضربته على وجهه فسقط بعض أسنانه ، وأخذ الجنود ينتفون لحيته . فأخذ هذه الأشياء المتساقطة ووضعها في منديل ، وأرسلها إلى شعبه يقول (( هذه هي ثمرة الدفاع عن الأيمان )) . هذا ملخص كل ما حدث بكل اختصار ، وبعد ذلك سارت الأرثوذكسية في طريقها وسار بابا روما وتبعوا نسطور في طريق آخر .

واحتفظت الكنيسة الغربية لنفسها بلقب (( الكاثوليكية )) أي الجامعة ، بسبب ما بذله ملوك الروم من جهود جبار ، في سبيل اضطهاد الأرثوذكسيين ، حتى كان كل الكاثوليك أكثر عددا . ولم يكن خلاف في ذلك الوقت بين الاثنتين إلا في طبيعة المسيح ، ولكن بفضل باباوات روما وما أدخلوه من تعاليم جديدة تعددت نقط الخلاف – حتى جاء القرن السادس عشر بأعاصير القوية فغلت المراحل حقداً في نفوس كثيرين من أفراد الشعب الكاثوليكي ، وقامت الثورة البروتستانتية تحت زعامة لوثر .

والخلاصة من كل ما ذكر ، أن التاريخ بدون جلاء ووضوح أن الكنيسة القديمة والتي كان يخضع لتعاليمها العالم المسيحي أجمع نحو خمسة أجيال ، هي الكنيسة الأرثوذكسية ، وبذلك نضيف دليلاً على صحة الأرثوذكسية .

### وماذا يقول علماء الدين ؟

يقول القديس العظيم الأنبا أثناسيوس الرسولي في عصر سابق للانقسام (( إني أبوكم أثناسيوس أصرخ إليكم اليوم ، و أشكر الله في وسط الكنيسة العروس النقية . عندما رجعت من النفي وجدتم ثابتين على الاعتقاد الأرثوذكسي ، الذي لأمانتنا الحقيقية ، لأنني غائب عنكم سبعة سنين أقاتل عن الأمانة المستقيمة ( ضد أريوس) ... والآن يا أولادي الأحباء المباركين ، احفظوا الأمانة التي قبلتموها مني لأنفسكم ، لأنكم تعرفون كل اضطهادنا الذي بسبب ((الأمانة الأرثوذكسية)).

وآثرنا نشر أقوال الآباء قبل الانقسام ، ليعرف القراء جميعاً ماذا كان اعتقادهم . أما العلامة اوريجانوس في الجيل الثالث المسيحي ، ففي قوة وحماس شديدين يقول في تفسير المزمير : (( ولذا كان حقاً على كل مؤمن أن يدافع عن العقيدة الأرثوذكسية ، ويدحض مقتريات المبتدعين ، الذين يدعون أن الحق جانبهم وهو براء منهم )) ، ولتعميم الفائدة نسطر بمزيد من الإعجاب والفخر ، ما دونه غبطة البطريرك كيرلس مقار الذي كان كاثوليكياً ورجع إلى الأرثوذكسية : (( أما باسليدس وكاربوكراتس وفلانتيوس ... إنما كانوا من زمرة أولئك المبتدعين ، الذين أصلته مدرسة الإسكندرية في سبيل الدفاع عن الحقيقة الأرثوذكسية ناراً حامية، وحسبنا على ذلك مؤلفات اكليمنضس ... ))

ثم قال أيضاً غبطته (( تلك المدرسة الإسكندرية كانت تعد لسان حال الكنيسة المسيحية و امرأة عقيدتها الأرثوذكسية )) .

ناهيك عن اعتراف بعض رجال البروتستانتية ، الذين قال احدهم فى كتاب له حديثاً ، (( والأرثوذكسية  
هى المبدأ القويم الذي دافع عن أزلية المسيح له المجد ضد أريوس الهرطوقى ، كما دافع عن كمال  
ناسوت المسيح وكمال لاهوته ... معتمدا فى ذلك على كلمة الله )) .

ما أردت بما قلت إلا أن أبين لقارئى العزيز ، أنه وإن كانت الأرثوذكسية هى العقيدة التى امتزجت  
بدمى ، حتى أصبحت محبوبة إلى جدا ، غير أنى لم أعرف حقيقتها إلا بعد فحص دقيق لكل تعليم من  
تعاليمها ، ولأنى انتهيت من بحثي بسمو هذه العقيدة ، لذلك دفعتني محبتي المضطربة نحو إلى أن  
أخدمه فى هذه الناحية ، بأن أظهر الحق أمام أولئك الذين قد أعدوا قلوبهم لمعرفة الحق .

وفيما قلت تلمسون أننا ما قصدنا بهذه الأبحاث أن نتحدث عن تعاليم مبدأ جديد قائم نود نشرها بين  
الناس ، ولكن عن عقيدة قديمة لها من الزمن عشرون قرنا ، ومع الأعاصير القوية التى هبت عليها من  
كل جهة ، إلا أننا لازلنا نرى هذه العقيدة قائمة .

فللبعض الذين أقلقتهم بعض الأفكار ، حتى أصبحوا يكرهون الكنيسة الأرثوذكسية ، ولا يريدون أن  
يسمعوا عنها شيئا ، وانتهى بهم الأمر إلى الاقتناع أنهم وحدهم فى نور ونحن فى ظلمة ، رجائي أن  
يضعوا أمام أعينهم أنه ليس من السهل عليهم ، أن يطمئنوا الى هذا الاعتقاد فى نفوسهم ، لأن  
الأرثوذكسية ليست مبدأ حديثاً – كما قلنا- حتى يسئل نقضه بهذا الاعتقاد ، فان كانت لنا محبة للحق  
وشوق للمعرفة أن ننزع من قلوبنا كل احتقار للكنيسة وعقائدها ، بهذا نستطيع أن نتفاهم دون أن نكون  
متأثرين بأي شعور خارجي ونعمة الرب تهدى المتواضعين .

## **الكتاب المقدس والاباء الرسل والاباء الاولين يحذرون الناس من المعلمين الكذبة او المنحرفين عن تعاليم السيد المسيح :**

تحذير الاباء الرسل ايضا الواضح في رسائلهم من المعلمين الكذبة او الاخوة الذين يعلمون  
بتعليم اخر لا يوافق التعليم المسيحية الصحيح

فالرسول القديس بولس يكتب في رسالته الي تلميذة تيموثيئوس يقول (( ان كان احد يعلم تعليما  
اخر ولا يوافق كلمات ربنا يسوع المسيح الصحيحة و التعليم الذي هو حسب التقوي فقد تصلف  
هو لا يفهم شيئا )) (( 1 تيموثيئوس 3:6 ))



((يوصي الرسول تلميذه أن يعلم ويعظ، لعله قصد بالتعليم تقديم الإيمان المستقيم والعقيدة المسيحية، وبالوعظ أي تحويل العقيدة إلى حياة عملية وتطبيقات سلوكية. كأن الرسول يوصيه أن يمزج العقيدة بالسلوك، والإيمان بالعمل! ويرى القديس يوحنا الذهبي الفم أن امتزاج التعليم بالوعظ إنما يعني امتزاج السلطة كمعلم بالحنو كواعظ، قائلاً: [لا يحتاج المعلم إلى السلطان وحده وإنما إلى اللطف أيضاً، وليس إلى اللطف وحده وإنما إلى سلطان أيضاً.])

كما يكتب الي الغلاطيين يوبخهم علي انحرافهم عن التعليم الصحيحة من الرسل فيقول (( اني متعجب كيف تنتقلون هكذا سريعا عن الذي دعاكم بنعمة المسيح الي الانجيل اخر و ان لم يكن انجيل اخر لكن قوما يبلبلونكم ويريدون ان يقبلوا انجيل المسيح ولكن ان بشرناكم نحن او ملاك من السماء بخلاف ما بشرناكم به فليكن اناثيما كما قلنا سابقا اقول اقول الان ايضا ان بشركم احد بخلاق ما تلقيتم فليكن اناثيما (( غلاطية 1:6:9))

تأمل حكمة الرسول، كيف يضم نفسه في الأناثيما حتى يتحاشى الاعتراض بأنه متعال بالمجد v الباطل في مدحه لتعليمه الخاص. هنا أيضاً يذكر الملائكة، لأن (المعلمين الكذبة) التجأوا إلى السلطة، أي إلى سلطان يعقوب و يوحنا... وقد أضاف "من السماء" عمداً، لأن الكهنة أيضاً يدعون "ملائكة".

### القديس يوحنا الذهبي الفم

يذكر نفسه أولاً (في الأناثيما)، معبراً عن نفسه هو كمثال. فإن كان بالنسبة له هو لا يقدر أن v يكرز بإنجيل آخر، فإنه ولا حتى ملاك يقدر أن يفعل ذلك.

### العلامة ترتليان

لا توجد أية شركة بين كلمات القديسين واختراعات البشر المبتكرة من خيالهم، لأن القديسين v خدام الحق، يكرزون بملكوت السموات، أما السالكون في الاتجاه المضاد فليس لديهم أفضل من الأكل حاسبين أن نهايتهم فناء.

### القديس أثناسيوس السكندري

وفي موضع اخر من نفس الرسالة يقول منبئاً عن مصير المعلمين الكذبة ((ولكن الذي يزعمكم سيحمل الدينونة اي من كان)) (غلاطية 5:10))

يحثهم(الرسول) ليس فقط بكلمات التشجيع وإنما بنطقه باللعنة مع التنبؤ ضد معلمهم (الكذبة).  
لاحظ أنه لم يشر قط إلى أسماء هؤلاء المتآمريين حتى لا يزداد المتآمرون جسارة (وعنفًا).]

### القديس يوحنا الذهبي الفم

كما يقول متمنيا (( ياليت الذين يلقونكم يقطعون ايضا )) .(غلاطيو 5:12)

وفي رسالة الي كنيسة الله التي في رومى يحذر اهل رومية ممن ممن يعلمون يتعاليم مغايرة  
للتعليم الصحيح الذي عرفوه و تسلموه من قبل (( واطلب اليكم ايها الاخوة ان تلاحظوا الذين  
يصنعون الشقاكات و العثرات و خلافا التعليم الذي تعلمتوه و اعرضوا عنهم فان مثل هؤلاء لا  
يخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم بالكلام الطيب و الاقوال الحسنة يخدعون قلوب السالماء  
(رومية 16:17:18))

يحذرهم الرسول بولس من صانعي الانشقاقات و العثرات، هؤلاء الذين هم جسداً يخدمون  
بطونهم لا المسيح.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [(الانشقاق) هو سلاح الشيطان يقلب كل شيء رأساً على عقب.  
مادام الجسد متحدًا معًا لا يقدر أن يجد الشيطان له مدخلًا، أما العثرة فتأتي خلال الانقسام. من  
أين يأتي الانشقاق؟ من الآراء المخالفة لتعاليم الرسل. ومن أين تأتي هذه الآراء؟ من عبودية  
الناس للبطن والأهواء الأخرى... هذا ما قاله عندما كتب إلى أهل فيلبي: "الذين إلههم بطنهم"  
(في 3: 19).

يسألهم الحذر من المعلمين الكذبة الذين: "بالكلام الطيب والأقوال الحسنة يخدعون قلوب  
السالماء" [18]، إذ هم مخادعون ينطقون بالكلمات المعسولة على خلاف ما في باطنهم. لذا يليق  
بنا أن نكون حكماء للخير وبسطاء للشر [19].

إن كان العدو يستخدم أساليب الخداع والمكر ليصطاد النفوس البسيطة في شبابه، فإن مسيحننا  
قادر أن يسحقه: "والله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم، نعمة ربنا يسوع المسيح معكم،  
أمين" [20]، إنه يصلي لأجلكم لكي يهبهم الله النعمة الإلهية لخلاصهم من كل تجربة:

ما دام يتحدث عن صانعي الانشقاقات و العثرات بين الناس لذلك أشار إلى "إله السلام" أيضاً  
لكي يملأهم رجاءً من جهة الخلاص من هذه الشرور...

إنها صلاة ونبوة في نفس الوقت (إن الله يسحق الشيطان تحت أقدامنا سريعاً)!... إنها أقوي سلاح؛ حصن منيع وبرج ثابت!

### القديس يوحنا الذهبي الفم

ها أنتم ترون الشيطان الصياد الذي يشق أن يقتنص نفوسنا للهلاك. إنه ينصب شباكا كثيرة وخداعات من كل نوع... مادنا في حالة نعمة تكون نفوسنا في سلام، لكن ما أن نلهو بالخطية حتى تصير نفوسنا في اضطراب كقارب تلطمه الأمواج.

وفي رسالة الاخرة ايضا يوجه مثل هذا التحذير الي المؤمنين من ذلك قوله (( لا تنقادوا لتعاليم متنوعة و غريبة )) (العبرانيين 9:13)

إذ أراد أن يوصيهم بعدم الانسياق وراء التعاليم الغريبة المتنوعة أكد لهم أن "يسوع المسيح هو أمس واليوم وإلى الأبد". إنه ابن الله الحي الذي لم ولن يتغير، نقله كما قبله أبؤنا بالأمس، ونسلم الإيمان به للأجيال المقبلة بلا انحراف.

إنه رئيس الكهنة السماوي الذي عمل في آبائنا، ولا يزال يعمل لحسابنا، ويبقى عاملاً إلى الأبد حتى يدخل بالكنيسة كلها إلى مجده الأبدي.

إذ نتمسك بالسيد المسيح نرفض البدع والهرطقات، لا نطلب جديداً، إذ مسيحنا لا يشيخ ولا يقدم، بركاته جديدة في حياتنا كل يوم.

هنا أيضاً يلح إلى الهرطقات التي ظهرت في عهده، إذ حملت فكراً غنوسياً يحرم الأطعمة لأجل النسك الروحي، وإنما كدس يلزم الامتناع عنها كما يدنسوا الزواج. يقول الرسول: "لأنه حسن أن يُنبت القلب بالنعمة، لا بأطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها" [٩]. حتى في تلميحه يتحدث الرسول بلطف لينزع عنهم النظرة الغنوسية، مقدماً إليهم نظرة مقدسة إلى كل شيء حتى الطعام.

6. التآلم مع السيد المسيح

انتقل بهم الرسول من عدم الانسياق وراء البدع والهرطقات إلى ضرورة التأمل في آلام السيد المسيح المصلوب، و عوض الانشغال بالأطعمة الزمنية يليق بنا أن نرفع قلوبنا إلى الذبيح السماوي القدوس!

لقد أراد الرسول بالتأمل في الصليب أمرين: نزع المرارة التي لحقت بالعبرانيين الذين آمنوا بالمسيح لأنهم حُرِّموا من الطقوس اليهودية و طردوا من المحلة، و قبول الآلام مع المصلوب بفرح و سرور. يقول الرسول: "لَنَا مَدْبَحٌ لَا سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ. فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيئَةِ إِلَى الْأَقْدَاسِ بِيَدِ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ" [١٠-١١]. وكأنه يقول إن كان في الطقس اليهودي يحرم على الكهنة الأكل من الحيوانات التي يُدخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيئَةِ بِيَدِ رِئِيسِ الْكَهَنَةِ وَتُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، فبالأولى جدًا ألا يقدر كهنة اليهود أن يتمتعوا بذبيحة السيد المسيح الذي صُلب خارج المحلة و ارتفع إلى السماوات! حُرِّموا مما ننعيم به، جسد الرب ودمه المبدولين من أجلنا، حرِّموا من سرِّ الإفخارستيا الواهب التقديس! هنا يطمئنهم الرسول أنهم ليسوا هم محرومين بل أصحاب الطقس اليهودي الذين لا يزالوا في الظل و الرمز محرومين من أكل الذبائح الحيوانية التي يقدها رئيس الكهنة عن الخطية و من الذبيحة الحقيقية التي وهبها السيد لمؤمنيه.

هذا العمل الطقسي أيضًا حمل رمزًا أن السيد المسيح يُطرد خارج المحلة و يُصلب خارج أورشليم، حتى نلتزم بالخروج معه و إليه لنحمل عار صليبه، و نشترك معه في آلامه خلال طردنا من أورشليم. "إِذْ لِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدَّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. فَلَنُخْرَجُ إِذَا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ" [١٢-١٣]. إن كان هؤلاء العبرانيون قد طردهم مجلس السنهدرين كمرتدين، لا يخلوا، فقد سبق أن طرد مسيحيهم قبلهم. إنه لمجد عظيم أن تُطرد معه، و نبقى خارج المحلة عربون خروجنا من هذا العالم و تمتعنا بالمدينة العتيقة؛ "لأنَّ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَّةٌ، لَكِنَّا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ" [١٤]. الطرد من أورشليم الأرضية عربون الدخول إلى أورشليم العليا.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: [لقد صلب خارجًا كمدِين، فلا نخجل نحن من طردنا خارجًا]. بخروجه كمدن صار لنا شرف الطرد خارجًا؛ وإن لم يخرجنا الناس خلال مضايقتهم لنا، نخرج نحن عن محبة الزمنيات، حاملين الصليب في داخلنا، مشتبهين بالمجد السماوي.

وقتل لا يغركم احد بالكلام الباطل (افسس 5:6) وقوله ((انما اقول هذا لئلا يخدعكم احد بكلام ملق)) (كولوسي 2:4)

أخبرهم أن يحترسوا من أي شخص يريد أن يأسرهم بحكمة زائفة وخداع باطل حسب تقليد الناس، تلك الحكمة المؤسسة علي عناصر كونية، بدلاً من ارتكازها علي المسيح.

بدلاً من إفساد الوقت بأن نتدارس فيه الفلسفات الباطلة والتعاليم الكاذبة والأناجيل المزيفة، يجدر بنا دراسة الحق ومعرفته جيداً لنعرف كيف نميز أي انحراف عنه.

عانت الكنيسة منذ القرن الأول من الهجمات الشرسة من الداخل (أع 15، 2 بط 2: 1-3، يه 3، 4) وينكر كثيرون الحق بأن يحذفوه سرّاً.

يقوم إيماننا الأقدس على أساس الرسل والأنبياء، ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (أف 2: 20). فلا يليق بنا أن نُخدع بالفلسفات الباطلة. وكما يقول القديس جيروم بأنه إن وعدك أحد بأن المسيح يوجد في بركة الوثنيين أو خيام الفلاسفة أو في مجالس الهرطقة السرية، وأنه هناك تقدم معرفة أسرار الله، فلا تصدق. وإنما ليكن لك إيمان الكنيسة الجامعة الذي يضيء في الكنائس من الشرق إلى الغرب. "هكذا قال الرب: فقوا على الطرق وانظروا واسألوا عن السبل القديمة، أين هو الطريق الصالح، وسيروا فيه فتجدوا راحة لنفوسكم" (إر 6: 16).

، تستخدم هذه الكلمة عن دفاع بعض المحامين بأسلوب جذاب، حيث *pithanologia* "ملق" يمكنهم أن يظهروا الباطل كأنه حق. لذا يليق بالمؤمن أن يكون له روح التمييز فيفرز كلام الحكمة الإنسانية المقنع من برهان الروح المشبع للأعماق (1 كو 2: 4).

نحترس، بوجه خاص، لئلا ونحن نجاهد في طلب للحكمة، التي هي كائنة في المسيح وحده v المذخر فيه كل كنوز الحكمة والمعرفة - أقول نحترس لئلا باسم المسيح ذاته، يخدعنا الهرطقة أو أية أحزاب فاسدة الذهن ومُحبة لهذا العالم.

### القديس أغسطينوس

لا يفترخ أحد إذن بأنه يعلم ووثيق بالمعرفة البشرية، إذ مكتوب حسناً في سفر إرميا: "لا يفترخ الحكيم بحكمة ولا يفترخ القوي بقوته ولا يتفاخر الغني بغناه، بل من يفترخ فليفتخر بهذا، أنه يفهم ويعرف أنني أنا الرب الذي يتراحم ويدين بالبرّ فوق الأرض" حتى لا نتكل علي ذواتنا بل علي الرب الذي يقيم الميت" يقول الرسول: "الذي خلصنا من موت هذا ثقله حتى لا نتكل علي حكمة الناس، بل علي قوة الله" لأن الروحي يحكم في كل شيء ولكن لا يُحكم عليه في شيء" وأيضاً أنصتُ إلي كلماته هذه: "إنما أقول هذا لئلا يخدعكم أحد بكلام ملق (مخادع) أو يتسلل أحد ليلتفكم.

## القديس إكليمنضس السكندري

وقوله (( انظروا ان لا يكون احد بسبيكم بالفلسفة و بغرور باطل حسب سنة الناس )) (كولوسي 8:2)

بعد أن أعلن الرسول بولس فرحه بتمسكهم بالتقليد الذي تسلموه من الرسل بخصوص شخص ربنا يسوع المسيح أخذ يحذرهم من خداع الفلسفات الكاذبة. بقوله: "انظروا" يقدم تحذيراً من السقوط في سبي الفلسفة أو الاستعباد لها. يرى في المعلمين الكاذبة أشبه بتجار العبيد الذين يحملون أسرى الحرب قسراً إلى أسواق العبيد تحت ستار الكلمات المعسولة الملقاة، فيحرمونهم من حرية مجد أولاد الله.

يدعوها "غرور باطل"، لأنها جوفاء لا تقدم إلا الفراغ، لأنها تصدر عن العالم والفكر البشري البحت، فلا تحمل قوة الله للخلاص. كان العالم أسيراً لفكرة أن أمور البشر تسير قصراً حسب تحركات الأفلاك لذا يقول: "أتحفظون أياماً وشهوراً وأوقاً وسنين؟" (غل 4: 10). وكانت الفلسفات تدعي أنها قادرة أن تخلص الإنسان من شر هذه القوات.

يقوم هذا الجزء من الرسالة علي تحذيرات ثلاثة:

أولاً: لا تتجذبوا لأية فلسفة دنيوية، تحل محل المسيح. لا تسمحوا لأي شيء يحل محل المسيح الفائق الكل، ولا تدعوا أحداً يجعلكم تنكرونه. افتحوا عيونكم جيداً وراقبوا واسهروا (حز 3: 17-21)، فلا يُسرق إلا الغافلون والحمقى (لو 12: 39)، ضحايا الغفلة.

الفلسفة جهد بشري لفهم الله والوصول إليه ولإدراك الكون الذي خلقه بقدرته، لكنها غالباً ما تخفق في قصدها (1 كو 1: 21) ومن ثم فهي في نهاية الخطورة (1 تي 6: 20).

"حسب تقليد الناس": التقليد ليس بالضرورة شراً في ذاته. فالكلمة تشير أساساً إلي مجموعة من الأقوال أو التعاليم المسلمة من واحد إلي آخر (غل 1: 14؛ 1 كو 11: 2)، قد تكون صالحة (2 تس 2: 15؛ 3: 6) أو عديمة النفع (1 بط 1: 18)، أو حتى شريرة للغاية إذا ما تعارضت مع كلمة الله (مت 15: 9-1) وفي حالة كولوسي 2: 8 فإن التقليد هنا علي وجه التحديد هو هذا النوع الأخير، إذ هو مناقض للتعليم الصحيح كما أعلنه في المسيح. ومن الآية 20 نكتشف أن "العناصر" أو "الأركان" إنما تشير إلى الترتيبات الدينية من أوامر ونواهي (20-23) ومهمة الإنسان أن يصل إلى الله بإنكاره للذات وبالأعمال الصالحة. والخط الكامن في كل الفلسفات أننا

نقترب من الله ليست بحسب المسيح مع أنه كان يجب أن نتذكر أنه في المسيح وبالمسيح وحده يمكننا بلوغ الآب.

تأملوا كيف يُظهره لصاً وشخصاً غريباً يتسلل خلسة؟... لأن لفظة "فلسفة" لها مظهر v الكرامة، فيضيف "وغرور (خداع) باطل" إذ يوجد أيضاً خداع حسن، قد انخدع به كثيرون، وهو ما لا يمكن للمرء أن يطلق عليه وصف "خداع" أبداً إذ يقول إرميا النبي: "قد أقنعتني (حرفياً غررت بي) "يا رب فاقتنعت (حرفياً فانخدعت)" (إر 20:7) ومثل هذا لا يمكن لنا أن نسميه خداعاً على الإطلاق، لأن يعقوب أيضاً خدع أباه، لكن لم يكن ذلك خداعاً، بل كان تدبيراً.

ويقول القديس بولس: "بالفلسفة وخداع باطل بحسب تقليد الناس، بحسب مبادئ العالم، وليس بحسب المسيح"، وها هو يوبخهم لحفظهم أياماً بعينها، إذ يقصد بأركان العالم أو عناصره أو مبادئه: الشمس والقمر. كما يقول أيضاً في الرسالة إلى أهل غلاطية فكيف ترحبون أيضاً بالأركان الضعيفة الفقيرة؟ (راجع غل 4:9) وهو لم يقل: حفظ أيام، بل حفظ أمور العالم الحاضر عموماً ليكشف عن تهاوته. لأنه إن كان العالم الحاضر لا شيء فكم بالحري عناصره (من أيام وشهور وسنين)، وإذ يكشف أولاً من مدى ما نالوه من منافع عظيمة وحنو، يبدأ بعدها في توجيه اتهامه ليظهر مدى خطورته وليقتنع سامعيه.

### القديس يوحنا الذهبي الفم

إنه بعد ذلك يدمغ الفلسفة ويدينها، ليس بصفة شاملة بل يدين الفلسفة الأبيقورية التي يذكرها v بولس الرسول في سفر أعمال الرسل (17:18)، تلك التي تجدد الله القدير وتؤله اللذة.

### القديس إكليمنضس السكندري

هذا الإنسان إنسان عالمي ينتبه لتعاليم الناس، ضحية الفلسفة، لأنه لا يتصرف في المسيح v بملء اللاهوت.

### القديس هيلاري أسقف بواتييه

لئلا تضل النفس وتقع في خداع الفلسفة الوثنية، فإنها تقبل الدرس الأفضل الذي للولاء الأكمل v للإيمان المقدس الذي علم به الرسول في كلمات موسى بها.

### القديس هيلاري أسقف بواتييه

احذروا لئلا يفسدكم أحد عن الإيمان بالمسيح بفلسفة و خداع باطل الذي يهمل تدبير العناية v  
الإلهية "بحسب تقليد الناس". لأن الفلسفة التي هي بحسب التقليد الإلهي إنما تطابق وتتبع تدبير  
العناية الإلهية، والذي إذ أهمل ظهور المخلص بتدبير خلاصه في الزمن كنا منقادين بحسب  
"أركان العالم وليس بحسب المسيح".

لأن القديس بولس أيضاً، في رسائله لا يهاجم الفلسفة، بل يراها تنزل بمستوى الإنسان ليبلغ v  
المعرفة الخاصة بالعالم. لا يليق به أن ينحدر إلى الفلسفة الهيلينية والتي يسميها بشكل رمزي  
قائلاً إنها أركان العالم الحاضر، إذ هي ناقصة لم تكتمل بعد، وهي مجرد مبادئ تمهيدية للحق.

هل يقول أحدكم إن الفلسفة التي اكتشفها أهل اليونان قد جاءت نتيجة الفهم البشري، إلا أنني v  
أجد الكتاب المقدس يقول إن الفهم هو من الله ذاته. فالمرنم يعتبر الفهم أعظم هبة مجانية ويحث  
المؤمنين قائلاً، بأن داود بالرغم من فيض تجاربه، ومعرفة، يكتب: "علمني الرقة والحكمة  
والمعرفة، لأنني أمنت بوصاياك".

بقول الرسول: "بحسب أركان العالم وليس بحسب المسيح" يؤكد أن التعليم الهيليني v  
(اليوناني) تعليم أولي، أما تعليم المسيح فكامل.

### القديس إكليمنضس السكندري

وقوله ((انه يوجد كثيرون متمردين يتكلمون بالباطل ويخدعون العقول ....الذين  
يجب سد افواههم فانهم يقبون بيوتا وبجملتها معلمينملا يجب )) (تيطس  
11:10:1) وقوله الرجل المبتدع بعد الاتزار مرة مرتين اعرض عنه عالما ان  
مثل هذا قد انحرف وهو يخطئ محكوما عليه بنفسه تيطس (11:10:3)

### أنواع المجمع

حيث يجتمع الأسقف بالقسوس والشمامسة في Diocesan Councils - المجمع المكانية  
. مركز الإبيروشية أو في المكان الذي يحدونه في داخل الأبيروشية

التي تضم أساقفة كنيسة Provincial Councils - المجمع الإقليمية أو المحلية أو العامة  
بالإجتماع مع الأساقفة لتدبير شئون الكنيسة أو ما **(البيتريرك)** واحدة (بلد واحد) يقوم البابا  
وهو يقابل الآن إجتماعات المجمع المقدس برئاسة البابا ، وفي -يواجه الكنيسة من أخطار  
الكنيسة القبطية يتم هذا الإجتماع في يوم السبت السابق لعيد حلول الروح القدس ، ويجوز عقد  
. هذا الإجتماع في أى وقت



محاضرة يوم الثلاثاء من المساء المبارك الساعة السادسة  
عنوان المحاضرة: مقدمة في علم اللاهوت المقارن و الفوائد الروحية من دراسته و تعريف ببعض الكنائس الارثوذكسية  
المتكلم بوب كيرلس  
في غرفة البابا كيرلس و مارمينا

-: المجامع المسكونية

. تنعقد بسبب ظهور بدعة أو أنشقاق يؤثر على الإيمان الكنسى

. يتم عقد المجمع المسكونى بدعوة من الإمبراطور المسيحى

. يتم حضور غالبية أساقفة الكنيسة - شرقاً وغرباً ، حتى يتم تمثيل كامل للكنيسة الجامعه ككل

. تقرر حكماً جديداً أو تستقر على رأى لم يتفق عليه من قبل

-----  
**الكنائس الارثوذكسية التي بننا وبنهم شركة و تعريف بسيط عنهم و عن الالباء  
البطارقة:**

الاقباط الارثوذكس : قداسة البابا شنودة الثالث اسسها القديس مارمرقس الرسول

السريان الارثوذكس :البطريق إغناطيوس زكا الأول عيواص اسسها القديس  
بطرس الرسول ولغتها السريانية

الارمن الارثوذكس : قداسة الكاثوليكوس آرام الأول اسسها القديس غريغوريوس  
المستنير وهو الذي أسسها

الاحباش الارثوذكس: قداسة أبونا باولص بطريك أثيوبيا القديس اثناسويس  
الرسولي

والهنا كل مجد دائماً الي الابد امين

محاضرة يوم الثلاثاء من المساء المبارك الساعة السادسة  
عنوان المحاضرة: مقدمة في علم اللاهوت المقارن و الفوائد الروحية من دراسته و تعريف ببعض الكنائس الارثوذكسية  
المتكلم بوب كيرلس  
في غرفة البابا كيرلس و مارمينا

## مراجع هذة المحاضرة :

كتاب اللاهوت المقارن لقداسة البابا شنودة الثالث

كتاب علم للاهوت المقارن النسخة الغير منقحة للمتيح الانبا غريغوريوس اسقف  
البحث العلمي الجزء الاول من الموسوعة

كتاب للاهوت السيد المسيح (اللاهوت العقيدي ) الجزء السادس من موسوعة الانبا  
غريغوريوس

اللاهوت العقيدي الجزء الثالث في اسرار الكنيسة السبع 1 للمتيح الابنا غريغوريوس  
الوجدان القبطي للدكتور مجدي فرج

الارثوذكسية قانون الايمان لكل العصور لاب انتوني مذكورنيارس مراجعة نيافة الانبا  
اثناسيوس

كنيستي الارثوذكسية ما اجملك اعداد القس بيشوي حلمي

اقوال الاباء من بوست نيسين و الانمي نايسين فزرز